استعمال النصوص اليهودية المقدسة

تنقسم التوراة (الاسفار الخمسة) الى اربعة وخمسين " جزءا " تتم تلاوتها في " السيناغوغ " (المعبد اليهودي) كل يوم سبت على مدار السنة ، اذ تبدأ هذه التلاوة وتنتهي بعد عيد رأسة السنة العبرية بقليل . . . وتتم تلاوة اجزاء من كتب الانبياء ونصوص اخرى من الكتاب المقدس في ايام السبت والاعياد . . ويستعمل قراء هذه النصوص علامات الانشاد التي حددت قبل الف عام في انماط انشادية تتباين بين طائفة واخرى .

وتكون دراسة التلمود واسعة النطاق في المعاهد الدينية (يشيفوت) كما يُدرس التلمود في الكُنُس وفي بيوت الخاصة – حيث تعتبر هذه الدراسة احيانا نشاطا اجتماعيا – وفي الجامعات . توجد في معظم الجامعات الان أقسام للتلمود لدراسة المؤلفات الدينية اليهودية وظهرت في القرن العشرين فكرة يقوم بموجبها اناس عاديون بدراسة صفحة من التلمود كل يوم وهكذا يفرغون من دراسته خلال سبع سنوات تقريبا . وتحتفظ معظم الكُنُس بمكتبات فيها العديد من النصوص المقدسة القديمة ، ومجموعات من الكتب الدينية .

نصوص مقدسة في البيت اليهودي

توجد في كثير من البيوت اليهودية نصوص وكتب مقدسة على رفوف المكتبة ، فكتاب التاناخ (التوراة) ومعه كتاب تفسير قد يكون موجودا لدى معظم العائلات العلمانية (كثيرا ما يُقدم التاناخ كهدية في المناسبات مثل انهاء الدراسة او انهاء فترة التدريب في الجيش) وفي كثير من العائلات المتدينة (او غير المتدينة ايضا) كثيرا ما توجد – الى جانب الكتب الاساسية – كتب اضافية مثل كتب التاناخ مصحوبة بتفاسير اضافية والمشنا (مصحوبة بتفاسير اساسية) والتلمود (وكتب تفاسير ضخمة) الشولحان عاروخ وغيرها من مجموعات القوانين والفتاوى والكتب الخاصة بالفرائض الدينية . الى جانب هذه الكتب توجد في معظم البيوت كتب في مواضيع قريبة من الدراسات الدينية – مثل كتب الفلسفة ، الاخلاقيات ، والاحداث العادية – وكذلك مؤلفات تتمشى مع الانتماء الخاص للعادة (حاسيدي· اسفرادي– إشكنازي) ويحتفظ الحاخامون بمجموعات شاملة من التفاسير التلمودية وكتب الاسئلة والاجوبة ومجموعات القوانين والفتاوى .

اما كتب الصلاة فهي متواجدة في كل بيت يهودي تقريبا . . والسيدور وتجمع على (سيدوريم) هو كتاب الصلاة اليومية وصلاة السبت ، يعكس تطورا يتمد على اكثر من الف عام ، كانت الصلوات قبله تعتبر جزءا من تراث

شفاهيه تم تلاوتها عن ظهر قلب . . . ومع ان تحويل الصلوات الى نصوص مدونة بدأ في نهاية عهد التلمود ، فان اول سيدور حقيقي وهو سيدور الحاخام عمرام غاؤون ، الذي تم تأليفه بناء على طلب يهود اسبانيا يعود الى القرن التاسع . في البداية كان يقتصر استعماله على يوم الغفران (يوم كيبور) واعياد اخرى . لكنه اكتسب مع مرور الوقت اقبالا واسعا حتى ان التعليم الديني في ايامنا هذه لم يعد يشجع على تلاوة الصلاة عن ظهر قلب . . . في بعض السيدوريم توجد نصوص للشعائر الاحتفالية تتعلق بالطقوس الدينية وكذلك تفاسير بشأن نصوص الصلوات . . . وهناك صيغ مختلفة للطقوس الدينية وفقا للطوائف المتباينة (اليهود الاشكناز والحساديم والسفاراديم واليمنيين) وفي بعض كتب الصلاة اضيفت صلاة خاصة ليوم استقلال اسرائيل ادخلتها ادارة الحاخامية الكبرى لاسرائيل .

ومن النصوص الدينية المقدسة التي لا يكاد يخلو منها بيت يهودي – الهاجدا (قصة عيد الفصح) ونشيد ليوم السبت (تصحبه عادة صلاة الشكر بعد وجبات الطعام) ونظرا الى ان مضمون هذه الكتابات يجعلها مقدسة فانها حيث تصبح بالية توضع في جنيزا (مخزن او ارشيف) وبعد يتم دفنها في طقوس خاصة .

العصر الحديث والنصوص القديمة

في اعقاب تبلور مجتمع يتكلم العبرية في اسرائيل (هذا مشكوك في صحته على اي حال) تشمل الملايين من الناس اصبحت النصوص اليهودية المقدسة في متناول اليد وظهرت كمية كبيرة من المؤلفات الجديدة باللغة المتداولة الحديثة . . ومن اهم هذه المؤلفات تفسير الحاخام (عدابن شتانزالس) للتلمود البابلي والمقدسي وتفسير الحاخام بنحاس كيهاتي للمشنا . . ومن بين المواضيع التي تتناولها الكتب والتحاليل والمجلات والنشرات المتخصصة في الشؤون الدينية في العصر الحديث ، الحياة في دولة يهودية ووجود جيش لهذه الدولة والعلاقات مع ابناء الديانات الاخرى والتجارة الدولية والزراعة الحديثة ومعالجة موضوع الاغذية وغير ذلك .

ولعبت النصوص اليهودية دورا هاما في احياء الثقافة العبرية في اسرائيل . . فدراسة الكتاب المقدس هي الأن جزء من برنامج الدراسة لجميع تلامذة المدارس والعلمانيين والمتدينين على حد سواء (وان كانت هذه البرامج تُعَدّ بحيث تتلائم مع النهج التربوي ومجالات الاهتمام الخاصة) وتعرض الجامعات امكانيات متنوعة لدراسة هذه النصوص في اطار مناهج متشابكة . . ويتجلى تأثير النصوص اليهودية المقدسة في الادب والفن الاسرائيلي